لك الخير إن أوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايعت بانات كذا عن طويلع لسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذياك الفريق مبلغا سليمى عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الأسنة والظبا إليها انثنت ألبابنا إذ تثنت
ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنايا إذ تبيح لي المنى وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب أن هدرت دمي بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت
وإن عرضت أطرق حياء وهيبة وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
فلو لم يزرني طيفها نحو مضجعي قضيت ولم أسطع أراها بمقلتي
تخيل زوري كان زور خيالها لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده وبهجتها لبنى أمتت وأمت
فلم أر مثلي عاشقا ذا صبابة ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها سمت بي إليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا وقلبي وطرفي أوطنت أو تجلت
فما الودق إلا من تحلب أدمعي وما البرق إلا من تلهب زفرتي
وكنت أرى أن التعشق منحة لقلبي فما إن كان إلا لمحنتي
منعمة أحشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا أرى من العيش إلا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم فما ضركم لو تتبعوه بجملتي

وجدت

وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق لو احتملت من عبئه البعض كلت
برى أعظمي من أعظم الشوق ضعف ما بجفني لنومي أو بضعفي لقوتي
وانحلني سقم له بجفونكم غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
فضعفي وسقمي ذاك رأي عواذلي وذا لحديث النفس منكم برجعتي
وهى جسدي مما وهى جلدي لذا تحمله يبلى وتبقى بليتي
وعدت بما لم يبق مني موضعا لضر لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلال الشك لولا تأوهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب وخدي مندوب بجائز عبرتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من أمور جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت بضيف الطيف في جفني الكرى قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي
فلا تنكروا أن مسني ضر بينكم علي سوالي كشف ذاك ورحمتي
فصبري أراه تحت قدري عليكم مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
ولما توافينا عشاء وضمنا سواء سبيلي ذي طوى والثنية
ومنت وما ضنت علي بوقفة تعادل عندي بالمعرف وقفتي
عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا وما كان إلا أن أشرت وأومت
أيا كعبة الحسن التي لجمالها قلوب أولي الألباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا بريق الثنايا فهو خير هدية
وأوحى لعيني أن قلبي مجاور حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة
فذاك هدى أهدى إلي وهذه على العود إذ غنت عن العود أغنت
أروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت
وقد كنت أدعى قبل حبيك باسلا فعدت به مستبسلا بعد منعتي
أقاد أسيرا واصطباري مهاجري وأنجد أنصاري أساي بعد نهضتي

Copyright © King Saud University